فيصل حوراني

نعيم خضر الـذي استحـوذ عـلى السر الفلسطيني

نعيم خضر شهيد جديد من شهداء الكفاح السياسي الفلسطيني، توج بدمه قافلة الذين سبقوه إلى الشهادة. وقد غاب، وهو في إبّان كفاحه لنشر راية الحقوق الوطنية الفلسطينية وفرض حضورها على جدول أعمال الدول التي ظلت تتجاهلها لسنوات مديدة.

كان نعيم واحداً من القلّة التي أخذت على عاتقها مهمة ريادة الساحات الوعرة واختراق المسافات التي تمتد بين جهل الجهلاء، ممن يندبون أنفسهم للوقوف في وجه الوعي الفلسطيني المتقدم، وحقد الأعداء، الذين لا يخشون شيئاً بمقدار مـا يخشون أزاهير هذا الوعي، وهي تتفتح. ولذا، فإن الرصاصات التي صرعت نعيم خضر، صبيحة الأول من حزيران (يونيو)، حملت سم الجهل، الذي انحط اصحابه إلى درك الخيانة، مثلما حملت مكر الأعداء، وهم يحاولون إغلاق المنافذ التي يشقها الرواد الفلسطينيون هنا وهناك في أرجاء المعمورة.

ومع أن اليد التي أطلقت الرصاص ظفرت باصطياد المناضل الذي صمد لكل صنوف البلاء، فإن سراديب الظلام التي امتدت منها هذه اليـد لم تنجح في تحقيق ما رمت إليه بعد هذا. بل ان الدم الذي انسفح أمام مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بروكسل، أشعل ثورة الغضب المقدس ضد قوى الجهل الأسود، وأضاء الحقائق التي غرسها نعيم خضر وأمثاله على مدى السنوات التي قضاهـا في اوروبا. واتضـح أن ما أُنجز، في هذا الميدان، لصالح الشعب الفلسطيني كان أعمق وأرسخ من أن تغتاله القوى التي لا تجرؤ حتى على الاعلان عن نفسها.

وهذا السيل من ردود الفعل ضد الجريمة، على امتداد الساحات الفلسطينية في الوطن وفي المنافي، وهذا الاستنكار الذي عبرت عنه قوى الامة العربية وممثلو أوساط الرأي العام فيها، وهذه الشهادات النابضة بالاعجاب والتقدير التي أدلى بها كل من